التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في تفسيره (مجمع البيان)

الكاتب الأول والمسؤول/فاطمة دست رنج
استاذ مشارك قسم علوم القرآن
والحديث/جامعة اراك /ايران
f-dastranj@araku.ac.ir

منتظر جاسم محمد
علوم القران الكريم علوم القرآن
/جامعة اراك /ايران
mntzer2000f@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الطبرسي، القراءات القرآنية، مجمع البيان.

كيفية اقتباس البحث

رنج ، فاطمة دست، منتظر جاسم محمد، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في تفسيره (مجمع البيان)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The role of Al-Tabarsi in guiding the Quranic readings through his interpretation (Majma' Al-Bayan)

First writer and responsible:
Fatima Dast ranj
Associate Professor, Department of Qur'anic and Hadith Sciences, Arak University, Iran

Muntadher Jasim Mohammed
Sciences of the Holy Qur'an, Sciences of the Qur'an, Arak University, Iran

Keywords : Al-Tabarsi, Quranic readings, Majma' al-Bayan.

How To Cite This Article
ranj, Fatima Dast , Muntadher Jasim Mohammed, The role of Al-Tabarsi in guiding the Quranic readings through his interpretation (Majma' Al-Bayan),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This thesis, entitled Al-Tabarsi's role in directing Qur'anic readings in Al-Tabarsi's interpretation, aims to reveal Al-Tabarsi's interest in directing Qur'anic readings through his interpretation of "Majma' Al-Bayan." The study examined the Qur'anic readings that Al-Tabari directed and chose, based on grammar, context, and their role in changing meaning.

Since the nature of the topic at hand requires me to extrapolate Al-Tabarsi's interpretation, and monitor the readings and direct them – if any – with the aim of analyzing the scientific material to come up with a description that reveals Al-Tabarsi's role in grammatically guiding the reading in a way that serves the significance of the meaning, this study adhered to the inductive approach. The study consisted of an introduction, two sections, and a conclusion.

Al-Tabarsi was skilled in every aspect he spoke about. If he spoke about the readings and their aspects, he did well. If he spoke about the

linguistic meanings of the individual words, he did well. If he spoke about the aspects of grammar, he did well. If he explained the meaning and the general meaning, he clarified the intended meaning. If he spoke about the reasons for revelation and explained the stories, he exhaustively discussed the statements and elaborated. If he spoke about rulings, he addressed the schools of thought of the jurists, and declared his school of thought and supported it if there was a disagreement on his part with the jurists. If he linked the verses, he established brotherhood between the sentences, and explained to us the beauty of the style and the elegance of the arrangement. If he presented the problems of the Qur'an, he removed the problems and put the mind at ease. We find that he tends to choose the reading that agrees with his school of thought after presenting the opinions of the two groups and the argument of each group, then he chooses the reading that agrees with the school of thought, as we found in the three previous readings.

المستخلص:

يهدف هذا البحث الموسوم بدور الطبرسي في توجيه القراءات القرآنية في تفسير الطبرسي إلى الكشف عن اهتمام الطبرسي بالتوجيه للقراءات القرآنية من خلال تفسيره "مجمع البيان". وقد بحثت الدراسة في القراءات القرآنية التي وجهها الطبرسي توجيهاً واختار فيها، بالاعتماد على النحو والسياق ودورهما في تغير المعنى.

ولما كانت طبيعة الموضوع المطروح تستلزم مني استقراء تفسير الطبرسي، ورصد القراءات مع توجيهها – إن وجد– بغية تحليل المادة العلمية للخروج بوصف يكشف عن دور الطبرسي في التوجيه النحوي للقراءة بما يخدم دلالة المعنى فقد التزمت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي. وقد جاءت الدراسة في تمهيد ومبحثين وخاتمة.

كان الطبرسي يجيد فب كل ناحية من النواحي التي يتكلم عنها، فإذا تكلم عن القراءات ووجوهها أجاد، وإذا تكلم عن المعاني اللُّغوية للمفردات أجاد، وإذا تكلم عن وجوه الإعراب أجاد، وإذا شرح المعنى والإجمالي أوضح المراد، وإذا تكلم عن أسباب النزول وشرح القصص استوفى الأقوال وأفاض، وإذا تكلم عن الأحكام تعرَّض لمذاهب الفقهاء، وجهر بمذهبه ونصره إن كانت هناك مخالفة منه للفقهاء، وإذا ربط بين الآيات آخى بين الجُمَل، وأوضح لنا عن حُسْن السبك وجمال النظم، وإذا عرض لمشكلات القرآن أذهب الإشكال وأراح البال.القراءات نجده يميل إلى اختيار القراءة التي توافق مذهبه بعد عرض آراء الفريقين، وحجة كل فريق ثم يختار القراءة التي توافق المذهب كما وجدنا في القراءات الثلاث السابقة .

المقدمة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبي الهدى وخاتم المرسلين، وعلى أله وأصحابه أجمعين، وبعد..

يتناول هذا البحث موضوعاً خاصاً هو التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير الطبرسي المسمى: "مجمّع البيان".

وتظهر أهمية دراسة التوجيه عند الطبرسي في العلاقة القوية التي تربط بين المعنى النحوي والمعنى الدلالي في تفسيره. ودارس تفسيره يلحظ اهتمامه بهذا المجال، إذ عالج هذه المسألة بكثير من الوضوح المنهجي تجلى في النظر إلى العلاقة بين التفسير والإعراب.

وبحثي هذا مسح لبعض نماذج القراءات القرآنية التي تغيرت فيها حركة نهاية الكلمة، التي وجهها الطبرسي فأدى تغير المعنى إلى تغير الحركة الإعرابية.

ولما كانت طبيعة الموضوع المطروح تستلزم مني استقراء تفسير الطبرسي، ورصد القراءات مع توجيهها بغية تحليل المادة العلمية للخروج بوصف يكشف عن مدى عناية الطبرسي بالتوجيه للقراءة بما يخدم دلالة المعنى فقد التزمت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، سعياً لبيان مدى عناية الطبرسي بالجانب النحوي ومدى موافقة من سبقه أو تبعه لتوجيهه.

وتنبع أهمية البحث من أهمية من فرادته في ميدانه، ولأن كتاب مجمع البيان هذا كان أول– ولم يزل أكمل– مؤلف من كتب التفسير الجامعة استطاع أن يجمع إلى غزارة البحث، وعمق الدرس، وطول النفس في الاستقصاء، هذا النظم الفريد، القائم على التقسيم والتنظيم والمحافظة على تفسير القرآن، وملاحظة أنه فن يقصد به خدمة القرآن، لا خدمة اللغويين بالقرآن، ولا خدمة الفقهاء بالقرآن، ولا تطبيق آيات القرآن على نحو سيبويه، أو بلاغة عبد القاهر، أو فلسفة اليونان أو– الرومان، ولا الحكم على القرآن بالمذاهب التي يجب أن تخضع هي لحكم القرآن.

ومن مزايا هذا التنظيم أنه يتيح لقارئ الكتاب فرصة القصد إلى ما يريده قصداً مباشراً، فمن شاء أن يبحث عن اللغة عمد إلى فصلها المخصص لها، ومن شاء أن يبحث بحثا نحويا اتجه إليه، ومن شاء معرفة القراءات رواية أو تخريجا وحجة عمد إلى موضع ذلك في كل آية فوجده ميسراً محرراً، وهكذا.

ولا شك أن هذا فيه تقريب أي تقريب على المشتغلين بالدراسات القرآنية، ولا سيما في عصرنا الحاضر الذي كان من أهم ما أتعب الباحثين فيه عن دراسة كتب التفسير ما يصادفونه فيها من العنت، وما يشق عليهم من متابعتها في صبر ودأب، وكد وتعب.

ومن الدراسات التي تقرب موضوعنا: رسالة الماجستير الموسومة بـ القراءات عند الطبرسي في تفسير مجمع البيان. دراسة نقدية مقارنة، محمد أحمد عبد الفتح عبد الحميم، الجامعة الأردنية ٢٠١٦م.

رسالة الماجستير الموسومة بـ القراءات القرآنية في تفسير مجمع البيان للطبرسي وأثرها في الأحكام الشرعية، كريم هاشم طابور،الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية ، ٢٠١٥م.

منهج الطبرسي في تفسير القرآن بالمأثور واللغة والرأي في مجمع البيان في سورتي النّساء والمائدة، جمعاً ودراسة)دراسة تأصيلية(ا.د. صالح أحمد شلال، الباحث/ كرار عيسى عودة، الجامعة العراقية/ كلية الآداب، مجلة مداد الآداب، العدد الثلاثون، .

منهج الترجيح للشيخ الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان في تفسير القرآن)، أد. حيدر علي نعمة الزبيدي، الجامعة العراقية – كلية الآداب، الباحثة/ كوثر عبد الرضا غليم الغراوي، الجامعة العراقية – كلية الاداب

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في تمهيد، ومبحثين، وخاتمة وفق الآتي:

مقدمة.

تمهيد.

أولاً تعريف بالطبرسي.

ثانيا : تعريف بمجمع البيان

ثالثاً: التوجيه.

رابعاً:: القراءة.

خامساً : الاختيار، الترجيح

المبحث الأول: أوجه اختلاف القراءات في الآيات.

المبحث الثاني: التوجيه النحوي واللغوي في مجمع البيان مع الترجيح

المبحث الثالث منهج الطبرسي في تفسير الآية

خاتمة.

تمهيد:

يحاول التمهيد التعريف بالطبرسي وكتابه مجمع البيان، وفق الآتي:

أولاً تعريف بالطبرسي.

هو الفضل بن الحسن الطَبرِسي الملقب بأمين الإسلام، مفسر، محدث، فقيه، متكلم، أديب، لغوي، رياضي، ومن علماء الشيعة في القرن السادس الهجري وأحد مؤلّفاته تفسير مجمع البيان الذي يعدّ من التفاسير المهمة عند الشيعة. وينسب الطبرسي إلى تفريش وتلفظ الطَبرِسي. [١]

ولد الطبرسي في مدينة مشهد سنة ٤٦٨ هـ أو ٤٦٩ هـ، وابنه أبو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب كتاب(مكارم الأخلاق)، وحفيده هو أبوالفضل علي بن الحسن بن الفضل الحسن الطبرسي صاحب كتاب نثر اللئالي وكتاب مشكاة الأنوار وهو كتاب مكمل لكتاب مكارم الأخلاق. [٢]،

اختلف في كيفية تلفظ الطبرسي، فبعضهم يقرأها بفتح الطاء والباء ويدّعون إنه منسوب الى طبرستان. ويصر على هذا المعنى كل من الميرزا عبدالله أفندي في كتابه رياض العلماء ومحمد باقر الخونساري في كتابه روضات الجنات. ولكن هناك الكثير من شكك بهذا الرأي ويقولون: لو كان الطبرسي نسبة إلى طبرستان لقيل الطبري أو الطبراني أو الطبرستان، كما إن إسمه الدقيق كما في مجمع البيان هو الطبرسي(بفتح الطاء، وسكون الباء، وكسر الراء) وهي تعني في العربية التفرشي، والتفرشي منسوب الى مدينة إيرانية تقع مابين مدينة قم ومدينة أراك[٣]، وعلى الرأي المشور فإن الطبرسي قد توفي سنة ٥٤٨ هـ. في مدينة سبزوار، وكان قد قضى آخر خمسة وعشرين سنة من عمره هناك. وبعد وفاته نقل جثمانه إلى مشهد ودفن بالقرب من الحرم الرضوي.

ثانياً: كتاب مجمع البيان

مجمع البيان في تفسير القرآن، يعد من أهم التفاسير الشيعية للقرآن الكريم، وهو من تأليف الفقيه والمفسر الشيعي الفضل بن الحسن الطبرسي (٤٦٩ – ٥٤٨هـ)، واعتبره بعض الباحثون من التفاسير القيمة الذي وقع موقع القبول عند الشيعة وأهل السنة والجماعة، واعتبره الفريقين من أقدم المصادر التفسيرية، كما أن الدارسين والباحثين يرون لهذا التفسير أهمية من حيث الدقة والترتيب والإتقان والوضوح، ومن مميّزات هذا التفسير أن المؤلف تطرق فيه لتفسير القرآن الكريم معتمدًا في ذلك على اللغة، ثم الإعراب، ثم الحجة، ثم القراءة، ثم المعنى، ولم يقتصر المؤلف على آراء مذهب دون آخر، بل ذكر آراء جميع المذاهب الإسلامية، فجاء هذا التفسير مميزاً عن سائر التفاسير ومعترفاً به من قبل الأمة الإسلامية قاطبة. [٤].

اتخذ الطبرسي طريقة تجزئة المادة العلمية التي يذكرها، فهو يبتدأ البحث بذكر القراءات، ويذكر عادة القراءات العشر وبعض القراءات الشاذة، ويذكر ضمنا الاختلاف في عدد الآيات إن وجد،

ثم الحجة وبعدها يعرج على ذكر اللغة ثم الإعراب ثم أسباب النزول، وبعد ذكر كل هذه البحوث التمهيدية، يشرع في بحث المعنى، ويذكر الطبرسي في تفسيره أسماء السورة، وبيان مكان نزولها، وعدد آياتها، وفضلها، ومناسبتها لما قبلها، وسبب النزول والقراءة والحجة، وغيرها، والذي يشكل كل واحد من هذه فرعاً من فروع علوم القرآن التي درج العلماء على ذكرها في كتب علوم القرآن[٥].

ثالثاً : التوجيه.

ورد مفهوم التوجيه لغةً في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بقوله: " وُجِهَ: وجاهة فهو وجيه، إذا كان له حظ ورُتبَة والوَجْه مستقبل كل شيء، وربما عبّر بالوجه عن الذات، ويقال واجهته إذا استقبلت وجهه بوجهك، ووجهت الشيء جعلته على جهة واحدة، ووجهته إلى القبلة فتوجه إليها، والوجهة بكسر الواو قيل مثل الوجه، وقيل كل مكان استقبلته، وتحذف الواو فيقال جهة، وهو أحسن القوم وجهاً، قيل معناه أحسنهم حالاً، لأن حسن الظاهر يدل على حسن الباطن[٦].

"الوَجْهُ: مُسْتَقْبَلُ كلّ شيءٍ، والجِهَةُ: النَّحْوُ، يُقال: أخذتُ جِهَةَ كذا، أي: نَحْوَهُ"[٧].

والتوجيه كما يدل المعنى اللغوي يحمل معنى الجِهة، وما له حظ ومرتبة، ومنه التوجيهُ فيدلّ في اللغة على الوضع على جِهة واحدة

جاء في خزانة الأدب وغاية الأرب: " والتوجيه في الاصطلاح أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالاً مطلقاً من غير تقييد بمدح أو غيره، هو إبهام المتقدمين، لأن الاصطلاح فيهما واحد، غير أنّ الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه الإبهام أحق بها، لطلوع أهلتها زاهرة في أفقه ولمطابقة التسمية[٨].

رابعاً : تعريف القراءة

القراءات في اللغة: جمع قراءة، ومعناها الجمع والاجتماع[٩] فالقراءة مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، فهو قارئ وهم قارئون[١٠]. فالعالم بالقراءة يسمى مقرئا وقارئا، وقد جاء في كلام العرب معناه العابد الناسك[١١] وهذا معنى عرفي .

والقراءات اصطلاحاً: هي كما عرفها الإمام القسطلاني . رحمه الله . بأنها : (علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال من حيث السماع . أو هي : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا إلى ناقله)[١٢].

خامساً الاختيار، الترجيح

الاختيار في اللغة: مشتقٌّ من الخير؛ وهو خلاف الشرِّ؛ قال ابن فارس: (الخاء والياء والراء: أصله العطف والميل) [١٣]، وخار الرجل على صاحبه خيرًا، وخِيرةً، وخِيَرَةً: فضَّله على غيره[١٤].

قال الكفوي: (الاختيار: الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخَر، كأنَّ المختار ينظر إلى الطرفين، ويميل إلى أحدهما)[١٥].

فالاختيار إذًا هو تكلُّف طلب ما هو خير، وأمَّا في اصطلاح الفقهاء، فقد عرف الاختيار بأنه: (ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره)[١٦].

الترجيح في اللغة: مصدر رجح؛ يقال: رجَح الشيء، إذا زاد وزنُه، ورجَّحت الشيءَ – بالتثقيل –: فضَّلته وقوَّيته، وأرجحت الرجلَ – بالألف –: أعطيته راجحًا[١٧].

قال ابن فارس: (الراء والجيم والحاء: أصل واحد يدلُّ على رزانة وزيادة؛ يقال: رجح الشيء وهو راجح، إذا رزن، وهو من الرُّجحان)[١٨]، والترجيح في الاصطلاح هو: (تقوية أحد الطريقين على الآخَر؛ ليُعلم الأقوى فيُعمل به، ويُطرح الآخَر)[١٩].

المبحث الأول

أوجه اختلاف القراءات في الآيات.

لعل أهم ما يميز تفسير الطبرسي ذكر الاختلاف في عدد الآيات وأقوال تلاوتها وقراءاتها مع توضيح العلل والاحتياجات، كذلك ذكر الإعراب والمشكلات، وأسباب النزول ومعاني الاحكام والتأويلات. يحاول هذا المبحث تطبيق القراءات وتوجيهاتها كما جاء في تفسير الطبرسي بنماذج محددة

أشهر. الآيات التي فيها اختلاف : قال تعالى ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ، قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ، فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ**﴾[٢٠].

لا شكّ أنّ أكثر القرّاء السبعة قرؤوا [حَتَّى يَطْهُرْنَ] بالتخفيف أي حتى يخرجن من الحيض . عملاً بمفهوم الغاية، أي فإذا طَهُرْنَ من الحيض أي خرجنَ منه فلا مانع من إتيانهنّ . وعليه فيجب الجمعُ بين قولِه تعالى [**وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ**] . التي تفيد جوازَ المقاربةِ بمجرّد أن تَطْهُرَ . وقولِه [فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ] . التي تفيد عدمَ جوازِ المقاربة حتى تغتسل . بالقول بكراهة الوطء من دون الاغتسال . لا باستحباب الوطء بعد الاغتسال . والأمر بالإتيان في هكذا مواضع يفيد الإباحة، مثل قوله تعالى [وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا][٢١]

ولك أن تقول : حينما يقول اللهُ تعالى [.. فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ] معنى ذلك أنّ الحرمة منصبّة على خصوص حالة ما لو كانت حائض، أمّا بعد ذلك فيجب . طِبقاً لهذه الآية المباركة . أن يكون ذلك جائزاً . ولك . مع الوسوسة . أن ترجع إلى أصالة الجواز.

الاختلاف في قراءة في قوله تعالى : ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا** ﴾ (٢٢).

الواردتين في قوله تعالى : ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا**﴾(٢٣).

اذ اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: (او لامستم النساء). فقرئت (لامستم) بإثبات الالف، وهي مقصورة على معنى واحد، وهو الجماع، سواء كان من باب المشاركة، او الفاعل الواحد وهي من الكناية البليغة.

وقرئت (لمستم) وهي صريحة في اللمس باليد خاصة(١٠).

جاء في القرآن قال الله تعالى: * (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم) * (٢٤)

توضيح دلالة الآية يتوقف على تبيين معنى العدة في الآية، فهل المراد منها، الأطهار الثلاثة أو الحيضات الثلاث؟ وهذا الخلاف يتفرع على خلاف آخر هو تفسير " قروء " بالأطهار أو الحيضات.

فهذه ثلاث نماذج من القراءات القرآنية التي جاءت في مجمع البيان والتي ذكر فيها الاختلاف.

المبحث الثاني

التوجيه النحوي واللغوي في مجمع البيان مع الترجيح

في الآية الأولى: (**حتى يطهرن**) ذكر الطبرسي القراءتين، وحجهتما، فهل رأى أن يَطْهُرْنَ،يطّهرن.

والطهر: خلاف الدنس. والطهور: يكون اسما ويكون صفة، فإذا كان اسما كان على ضربين أحدهما: أن يكون مصدرا كما حكاه سيبويه تطهرت طهورا حسنا، وتوضأت وضوءا والآخر: أن يكون اسما ليس بمصدر كما جاء في قوله: (طهورا ناء أحدكم) كذا وهو اسم لما يطهر كالفطور، والوجور، والسعوط (١) والسحور. وأما كونه صفة فهو في قوله: (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) فهذا كالرسول، والعجوز، ونحو ذلك من الصفات التي جاءت على فعول. ولا دلالة

فيه على التكرير لما لم يكن متعديا نحو: ضروب، ألا ترى أن فعله غير متعد كما يتعدى ضربت، ومن الصفة قوله: هو الطهور ماؤه، لأنه ارتفع به الماء كما يرتفع الاسم بالصفة المتقدمة[٢٥].

والحسن وقتادة ومجاهد، وهو قول محمد بن الحسن، ويوافق مذهبنا أنه لا يحرم منها غير موضع الدم فقط. وقيل: يحرم ما دون الإزار، ويحل ما فوقه، عن شريح وسعيد بن المسيب، وهو قول أبي حنيفة والشافعي. (ولا تقربوهن) بالجماع، أو ما دون الإزار على الخلاف فيه (حتى يطهرن) بالتخفيف معناه: حتى ينقطع الدم عنهن، وبالتشديد معناه: يغتسلن، عن الحسن ويتوضأن، عن مجاهد وطاوس وهو مذهبنا[٢٦].

وقد اختار الطبرسي قراءة يطّهرن التي تدل على انقطاع الدم والاغتسال، قال: إذا توضأت، أو غسلت فرجها، حل وطؤها، عن عطا وطاووس، وهو مذهبنا، وإن كان المستحب أن لا يقربها إلا بعد الغسل[٢٧].

في قراءة لامستم النساء:

واللمس: يكون باليد، ثم اتسع فيه، فأوقع على غيره، وقالوا: التمس، وهو افتعل من اللمس، فأوقع على ما لا يقع عليه اللمس[٢٨].

فعلمنا أن المراد بقوله (أو لامستم) الجماع، ليكون بيانا لحكم الجنب عند عدم الماء، واللمس، والملامسة، معناهما واحد، لأنه لا يلمسها إلا وهي تلمسه. ويروى أن العرب والموالي اختلفوا فيه، فقالت الموالي: المراد به الجماع، وقال العرب: المراد به مس المرأة، فارتفعت أصواتهم إلى ابن عباس، فقال: غلب الموالي: المراد به الجماع، وسمي الجماع لمسا، لان به يتوصل إلى الجماع، كما يسمى المطر سماء[٢٩].

في قراءة (فطلقوهن لعدتهن)

توضيحه: أن الفقهاء اختلفوا في معنى قوله سبحانه: * (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)*[٣٠]

فذهبت الشيعة الإمامة إلى أن المراد من القروء هو الأطهار الثلاثة، وقد تبعوا في ذلك ما روي عن علي – عليه السلام –: روى زرارة عن أبي جعفر – عليه السلام – قال: فقلت: أصلحك الله أكان علي يقول: إن الأقراء التي سمى الله في القرآن إنما هي الطهر فيما بين الحيضتين وليست بالحيض؟ قال: نعم، كان يقول: إنما القرء الطهر، تقرأ فيها الدم فتجمعه فإذا جاء الحيض، قذفته[٣١].

وقال الطبرسي أي لزمان عدتهن، وذلك أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه، عن ابن عباس، وابن مسعود، والحسن، ومجاهد، وابن سيرين، وقتادة، والضحاك، والسدي. فهذا هو الطلاق للعدة، لأنها تعتد بذلك الطهر من عدتها، وتحصل في العدة عقيب الطلاق. فالمعنى: فطلقوهن لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن، ولا تطلقوهن لحيضهن الذي لا يعتددن به من قرئهن. فعلى هذا يكون العدة الطهر على ما ذهب إليه أصحابنا، وهو مذهب الشافعي. وقيل: إن المعنى قبل عدتهن أي: في طهر لم يجامعها فيه والعدة الحيض، كما يقال: توضأت للصلاة، ولبست السلاح للحرب، وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه.

وقيل: إن اللام للسبب، فكأنه قال: فطلقوهن ليعتددن، ولا شبهة أن هذا الحكم للمدخول بها لأن المطلقة قبل المسيس لا عدة عليها. وقد ورد به التنزيل في سورة الأحزاب، وهو قوله (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها). وظاهر الآية يقتضي أنه إذا طلقها في الحيض، أو في طهر قد جامعها فيه، فلا يقع الطلاق لأن الأمر يقتضي الإيجاب، وبه قال سعيد بن المسيب، وذهبت إليه الشيعة الإمامية. وقال باقي الفقهاء. يقع الطلاق، وإن كان بدعة، وخلاف المأمور به، وكذلك إن جمع بين التطليقات الثلاث، فإنها بدعة عند أبي حنيفة، وأصحابه، وإن كانت واقعة. وعند المحققين من أصحابنا يقع واحدة عند حصول شرائط صحة الطلاق[٣٢].

المبحث الثالث

منهج الطبرسي في تفسير الآية

نجد أن الطبرسي ينهج المنهج ذاته في الآيات ؛ فنرى من حيث عرض مباحثه بأنه تفسيره من تفسير المقارن لأنه ذكر في تفسيره الاختلاف في المسائل المختلفة. كما قال الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت : فعهدنا بكتب التفسير الأولى أنها تجمع الروايات والآراء في المسائل المختلفة، وتسوقها عند الكلام على الآيات سوقاً متشابكاً ربما اختلط فيه فن بفن، فما يزال القارئ يكد نفسه في استخلاص ما يريد من هنا وهناك حتى يجتمع إليه ما تفرق، وربما وجد العناية ببعض النواحي واضحة إلى حد الاملال، والتقصير في بعض آخر واضحاً إلى درجة الاختلال"[٣٣].

كذلك اتجه هذا التفسير إلى اتجاه اللغوي لأنه قدم في كل آية الاختلاف في القراءات، ثم ذكر العلل والاحتجاجات، ثم ذكر العربية واللغات، ثم ذكر الإعراب والمشكلات، ثم ذكر الأسباب والنزولات، ثم ذكر المعاني والأحكام والتأويلات، والقصص والجهات، ثم ذكر انتظام الآيات. على أني قد جمعت في عربيته كل غرة لائحة، وفي إعرابه كل حجة واضحة، وفي معانيه كل قول متين، وفي مشكلاته كل برهان مبين، وهو بحمد الله للأديب عمدة، وللنحوي

عدة، وللمقرئ بصيرة، وللناسك ذخيرة، وللمتكلم حجة، وللمحدث محجة، وللفقيه دلالة، وللواعظ آلة[٣٤].

وذكر في أول الكتاب ببيان الفنون السبعة في تعداد آي القرآن والفائدة في معرفتها، أسامي القراء المشهورين، ومعنى التفسير والتأويل وأسامي القرآن ومعانيها، وفي فضل القرآن يستحب للقارئ من تحسين اللفظ وتزيين الصوت وقرائته[٣٥].

وفي القراءات نجده يميل إلى اختيار القراءة التي توافق مذهبه بعد عرض آراء الفريقين،و وحجة كل فريق ثم يختار القراءة التي توافق المذهب كما وجدنا في القراءات الثلاث السابقة؛ فمثلاً في قراءة يطّهرن التي تدل على انقطاع الدم والاغتسال، قال: فذكر سبب الاختيار "وهو مذهبنا، وإن كان المستحب أن لا يقربها إلا بعد الغسل" [٣٦].

فلاختيار بما يتوافق مع المذهب وكذلك ما يقوله العرب كما في قراءة لامستم وذكر أن معناها الجماع لأن هذا مذهب وقول العرب وغير ذلك من الآيات التي فسر فيها القراءات بناء على عدة أسس اهمها موافقة المذهب

الخاتمة:

بعد نهاية البحث، الذي خاض غمار القراءات عند الطبرسي، تم بعون الله الوصول إلى نتائج عدة، منها:

١.اعتقد الطبرسي بصحة القراءات، وذكر قراءات السنة وعرض أدلتهم ثم ذكر منها ما يوافق مذهبه.

٢.كان الطبرسي يجيد فب كل ناحية من النواحي التي يتكلم عنها، فإذا تكلم عن القراءات ووجوهها أجاد، وإذا تكلم عن المعاني اللُّغوية للمفردات أجاد، وإذا تكلم عن وجوه الإعراب أجاد، وإذا شرح المعنى والإجمالي أوضح المراد، وإذا تكلم عن أسباب النزول وشرح القصص استوفى الأقوال وأفاض، وإذا تكلم عن الأحكام تعرَّض لمذاهب الفقهاء، وجهر بمذهبه ونصره إن كانت هناك مخالفة منه للفقهاء، وإذا ربط بين الآيات آخى بين الجُمَل، وأوضح لنا عن حُسْن السبك وجمال النظم، وإذا عرض لمشكلات القرآن أذهب الإشكال وأراح البال.

٣.القراءات نجده يميل إلى اختيار القراءة التي توافق مذهبه بعد عرض آراء الفريقين، وحجة كل فريق ثم يختار القراءة التي توافق المذهب كما وجدنا في القراءات الثلاث السابقة .

الهوامش

(١) الأمين، سيد محسن، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٩٨-٣٩٩.

(٢) الأمين، سيد محسن، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٩٨-٣٩٩.

(٣) الأمين، سيد محسن، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٩٨-٣٩٩.

(٤) أفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ٢٠١٦، ج ٤، ص ٣٥٧-٣٥٨

(٥) أفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ٢٠١٦، ج ٤، ص ٣٥٧-٣٥٨

(٦) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج١٠ / ص ٢٦٩. مادة وجه

(٧) الفراهيدي، ج٤، ص٦٦. مادة وجه

(٨) الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، ١٩٨٧- ج١ / ص ٣٠٢.

(٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٥ / ٧٩ مادة (قرأ)

(١٠) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ١ / ١٠١ مادة (قرأ) .

(١١) الزمخشري، أساس البلاغة، ١ / ١٠٠ .

(١٢) القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ١ / ١٧٠

(١٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢/ ٢٣٢. مادة خير

(١٤) ابن منظور، لسان العرب، ٤/ ٢٦٤. مادة خير

(١٥) الكفوي ١/ ٦٢. مادة خير

(١٦) التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ١٩٩٦، ص ٥٠. مادة رجح

(١٧) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ١/ ٢١٩.مادة رجح

(١٨) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢/ ٤٨٩.مادة رجخ

(١٩) الرازي ٥/ ٥٢٩

(٢٠) سورة البقرة، ٢٢٢

(٢١) سورة المائدة، ٢

(٢٢) النساء: ٤٣

(٢٣) النساء: ٤٣

(٢٤) الطلاق، ١

(٢٥) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٢/ ٨٦

(٢٦) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٢/ ٨٧.

(٢٧) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٢/ ٨٨

(٢٨) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٣/ ٩١

(٢٩) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٣/ ٩٤

(٣٠) النساء، ٢٢٨

(٣١) الحر العاملي: الوسائل: ١٥، الباب ١٥ من أبواب العدد، الحديث ٤

(٣٢)الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٠/ ٣٨

(٣٣) محمود، مناهج المفسرين، ٢٠٠٠، ١/ ١٥٥

(٣٤) الذهبي، التفسير والمفسرون، ٧٤ ج ٢

[٣٥] ايازري، ١٣٧٣ هـ، ٦١٢

قائمة المصادر والمراجع

❖القرآن الكريم:

١.ابن الجزري، محمد بن محمد بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين . اعتنى به علي بن محمد العمران . دار عالم الفوائد . المملكة العربية السعودية . الرياض . ط١ . ١٤١٩ هـ .

٢.ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . معجم مقاييس اللغة . اعتنى بطبعه الدكتور محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان . دار إحياء التراث العربي . لبنان . بيروت . ط١ . ٢٠٠١ م .

٣.أفندي، عبد الله بن عيسى افندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، مكتبة آية الله المرعشي العامة، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ٢٠١٦

٤.الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق: السيد حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٦ هـ.

٥.ايازي، محمد علي ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم،١٣٧٣، (مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي: طهران.

٦.التهانوي، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

٧.الحر العاملي: وسائل الشيعة (آل البيت)، مصادر الحديث الشيعية . قسم الفقه، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤.

٨.الحموي، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: عصام شعيت، ومكتبة الهلال، بيروت–ط١، ١٩٨٧–

٩.الذهبي، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (مكتبة وهبة، القاهرة)

١٠.الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)،! المحصول، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

١١.الزبيدي، السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس . دار مكتبة الحياة . لم تذكر سنة الطبع . تحقيق مجموعة من الأساتذة .

١٢.الزرقاني، . الشيخ عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن . تحقيق الدكتور بديع اللحام . دار قتيبة . ١٩٩٨ م.

١٣.الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن . . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . لبنان . بيروت . لم تذكر سنة الطبع .

١٤.الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ت ٥٣٨ هـ . أساس البلاغة دار مطابع الشعب . مصر . القاهرة . لم تذكر سنة الطبع . وكذلك تحقيق عبد الرحمن محمود . دار المعرفة . لبنان . بيروت . ١٩٧٩ م .

١٥.الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن "المتوفى: ٥٤٨هـ"، مجمع البيان في تفسير القرآن، الناشر: دار العلوم – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥.

١٦.الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت

١٧.القبانجي، صدر الدين القبانجي، مقدمات في علم التفسير، الناشر: مؤسسة إحياء التراث الشيعي، النجف، الطبعة الثانية.

١٨.القسطلاني، شهاب الدين القسطلاني . لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين . طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . لجنة إحياء التراث الإسلامي . ١٣٩٢ هـ.

١٩.الكبيسي، الأستاذ الدكتور خليل رجب، المدخل لعلم القراءات . . دار السلام . دمشق . ط٢ . ٢٠٠٧ م .

٢٠.محمود، منبع بن عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين، دار الكتاب المصرى : القاهرة، ٢٠٠٠.

٢١.محيسن، د. . محمد سالم القراءات وأثرها في علوم العربية، دار الجيل . ط١ . ١٩٩٨ م.

List of sources

❖The Holy Quran:

1.Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Al-Jazari, Munajid Al-Muqri'in wa Murshid Al-Talibin - edited by Ali bin Muhammad Al-Omran - Dar Alam Al-Fawa'id - Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh - 1st edition - 1419 AH.

2.Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakariya - Dictionary of Language Standards - edited by Dr. Muhammad Awad Mar'ab and Miss Fatima Muhammad Aslan - Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Lebanon - Beirut - 1st edition - 2001 AD.

3.Effendi, Abdullah bin Issa Effendi, Riyad Al-Ulama' wa Hiyad Al-Fadhla', Ayatollah Al-Marashi Public Library, edited by: Sayyid Ahmad Al-Husseini, 2016

4.Al-Amin, Mohsen, Aayan Al-Shi'a, edited by: Sayyid Hassan Al-Amin, Beirut, Dar Al-Ta'aruf for Publications, 1406 AH.

5.Ayazi, Mohammad Ali Ayazi, The Interpreters: Their Life and Methodology, 1373, (Printing and Publishing Institution, Ministry of Culture and Islamic Guidance: Tehran.

6.Al-Thanawi, Author: Mohammad bin Ali bin Al-Qadi Mohammad Hamid bin Mohammad Saber Al-Faruqi Al-Hanafi Al-Thanawi (d. after 1158 AH), Encyclopedia of the Index of Terms of Arts and Sciences, Presentation, Supervision and Review: Dr. Rafiq Al-Ajam, Investigation: Dr. Ali Dahrouj, Translation of the Persian Text into Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Foreign Translation: Dr. George Zenani, Publisher: Lebanon Publishers Library - Beirut, Edition: First - 1996 AD.

7.Al-Hurr Al-Amili: Wasa'il Al-Shi'a (Ahl Al-Bayt), Shi'a Hadith Sources - Jurisprudence Section, Investigation: Ahl Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Edition: Second, Year of Publication: 1414.
8.Al-Hamawi, Taqi Al-Din Abu Bakr Ali bin Abdullah Al-Hamawi, Treasure of Literature and the Goal of Desires, Edited by: Issam Sha'it, and Al-Hilal Library, Beirut-1st ed., 1987-
9.Al-Dhahabi, Dr. Muhammad al-Sayyid Husayn al-Dhahabi, Interpretation and Interpreters, (Wahba Library, Cairo)
10.Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH),! Al-Mahsul, Study and Investigation: Dr. Taha Jabir Fayyad al-Alwani, Publisher: Al-Risalah Foundation, Edition: Third, 1418 AH - 1997 AD
11.Al-Zubaidi, Sayyid Muhammad Murtada, Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus - Dar Maktabat al-Hayat - Year of publication not mentioned - Investigation by a group of professors.
12.Al-Zarqani, - Sheikh Abdul-Azim, Manahil al-Irfan fi Ulum al-Quran - Investigation by Dr. Badi' al-Lahham - Dar Qutaiba - 1998 AD
13.Al-Zarkashi, Imam Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah, Al-Burhan fi Ulum al-Quran - Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim - Lebanon - Beirut - Year of publication not mentioned.
14.Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud ibn Omar ibn Muhammad al-Zamakhshari d. 538 AH - Basis of Eloquence, Dar Matabi' al-Sha'b - Egypt - Cairo - Year of publication not mentioned. Also edited by Abd al-Rahman Mahmoud - Dar al-Ma'rifah - Lebanon - Beirut - 1979 AD.
15.Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan (died: 548 AH), Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran, publisher: Dar Al-Ulum - Beirut, first edition, 1426 AH - 2005.
16.Al-Fayyumi, Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayyumi then Al-Hamawi, Abu Al-Abbas (d. around 770 AH), Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Al-Maktaba Al-Ilmiyah, Beirut.
17.Al-Qabanji, Sadr Al-Din Al-Qabanji, Introductions to the Knowledge of Interpretation, publisher: Shiite Heritage Revival Foundation, Najaf, second edition.
18.Al-Qastalani, Shihab Al-Din Al-Qastalani - Lata'if Al-Isharat li Funun Al-Qira'at, edited by Sheikh Amer Al-Sayyid Othman and Dr. Abdul-Sabour Shahin - printed by the Supreme Council for Islamic Affairs - Islamic Heritage Revival Committee - 1392 AH.
19.Al-Kubaisi, Professor Dr. Khalil Rajab, Introduction to the Science of Readings - Dar Al-Salam - Damascus - 2nd ed. - 2007 AD.
20.Mahmoud, Manbaa bin Abdul Halim Mahmoud, Methods of Interpreters, Dar Al-Kitab Al-Masry: Cairo, 2000.
21.Muhsin, Dr. Muhammad Salem, Readings and their Impact on Arabic Sciences, Dar Al-Jeel - 1st ed. - 1998 AD.